

تَقْرِائِشَ
مَنْ سَرَّاهُ

منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين

كتاب الصلاة

قربه:

مساعدة بن حامد بن زين الزهراني

إمام وخطيب جامع الإمام الألباني بحي الألفية بجدة
((المشرف العام على مجموعه قمم راسيات الدعوية))

عني بهذا التقريب وأخرجه أعضاء المجموعه



مقدمة عامة :

الحمد لله الذي شرع لنا ديننا قويمًا وهدانا صراطًا مستقيمًا وبعث لنا نبيا رءوفا رحيمًا
أما بعد :

فقد من الله علينا بجمع دروس **تقريب كتاب الصلاة** من كتاب منهج السالكين
للسعدي رحمه الله

ومن فضل الله علينا تم جمعها هنا لتتسنى الفائدة لمن لم يحضرها .

****و إن تجد عيبا ف سد الخلا .. جل من لا عيب فيه وعلا**

للتواصل

qemam2013@gmail.com

أو عبر حسابنا في التويتر

[@qemam_](https://twitter.com/qemam)

محببكم في مجموعة **قمم راسيات** الدعوية ..



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف :

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد عليه أفضل صلاة وأتم تسليم
أما بعد
فقد سمع الله تعالى على عباده بأداء بعثت منيهم رسولا منهم أنفسهم بربهم
وعلمهم الكتاب والحكمة وقد مضى له من دواعي عباده من حفظ هذه الأمانة
كتاب رب العالمين وصحة خير المرسلين ونعم أمينوا عليه نالوا ورأسه راسها
ومن حذوا الخلق إليه تدرا أنفسهم طاعة لله وخدمة لدينه هو مقبوله ينبغي
الخلافة الفقيه الإمام العبد المذنب محمد باقر السدي رحمه الله وفرض الله وقد أفاضنا
من الكتب والرسائل ونقلنا من الفقهية ومن تلك الكتب هذا الكتاب
الذي بين أيدينا وهو كتاب في المنهج السالكين في شرح الفقه في الله به ما وقد اجتمع
من لدنه إبداء الفقه بأسلوب يريح لبسنا على الناس حفظه وصداقته وقد أختارنا منه
كتاب الصلاة للعلم بفتح رشر العلم ورواها عليه تعليقات بسره من كتب أهل العلم وأما أهم
ما صحبه تقرير منهج السالكين ما أراه من له سائر الفروع أبرزنا الإيضاح من مؤلفات
رحمنا وأخرونا من أجله رب العالمين .
وكتبه / صاحب مدرسه علمیه / عباس
لوسرديان / عزم شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل:

بسم الله الرحمن الرحيم.. والحمد لله المعيد المبدي معطي النوال كل من يستجدي .. واستعين به سبحانه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى أما بعد .

فهذا كتاب منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين للإمام العالم الحبر البحر الفقيه الحنبلي الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله .

وقد جمع مؤلفه.. مسائل الفقه على مذهب السلف الصالح فعلي منهج السلف .. يبدأ بكتاب الطهارة... وحديث إنما الأعمال بالنيات وذلك للجمع بين الطهارة الحسية والطهارة المعنوية نبدأ،، بما قاله المؤلف رحمه الله .

الكتاب لغة : التجمع يقال تكتب بنو فلان إي إذا اجتمعوا .
واصطلاحا : هو ما يحمل فيه أبوابا وفصولا .

الصلاة لغة الدعاء والثناء لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى وغيرها من الأدلة .

وشرعا : هي أفعال العبادة المعلومة التي تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم .

كتاب الصلاة

قال : تقدم أن الطهارة من شروطها .

ومن شروطها : دخول الوقت ، والأصل فيه : حديث جبريل : { أنه أم النبي ﷺ في أول الوقت وآخره وقال : يا محمد ، الصلاة ما بين هذين الوقتين } . رواه أحمد والنسائي والترمذي .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : { وقت الظهر : إذا زالت الشمس ، وكان ظل الرجل كطوله ، ما لم تحضر العصر ، ووقت العصر : ما لم تصفر الشمس ، ووقت صلاة المغرب : ما لم يغب الشفق ، ووقت صلاة العشاء : إلى نصف الليل ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس } . رواه مسلم .
ويدرك وقت الصلاة بإدراك ركعة ، لقوله ﷺ { من أدرك ركعة من الصلاة ، فقد أدرك الصلاة } . متفق عليه .

ولا يحل تأخيرها أو تأخير بعضها عن وقتها لعذر أو غيره إلا إذا أخرها ليجمعها مع غيرها ، فإنه يجوز لعذر ، من سفر ، أو مرض ، أو مطر ، أو نحوها . والأفضل : تقديم الصلاة في أول وقتها ، إلا العشاء إذا لم يَشَقَّ ، وإلا الظهر في شدة الحر ، قال النبي ﷺ { إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم } . متفق عليه .

ومن فاتته الصلاة وجب عليه المبادرة إلى قضائها مرتباً ، فإن نسي الترتيب أو جهله أو خاف فوت الصلاة سقط الترتيب .

شروط الصلاة :

قال المؤلف ومن شروطها الطهارة أي شروط صحة الصلاة فالشرط هو ما يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته فلا تصح الصلاة اتفاقاً إن أحل بشرط واحد فأول شرط الطهارة وتقدم الكلام فليراجع الكتاب لسهولة .

والشرط الثاني دخول الوقت ، وهذا في تصنيف مذهب الحنابلة بتقديم الطهارة على وقت الصلاة

وإلا فالمالكية يقدمون الوقت على الطهارة وفي ذلك فائدة .

وقوله رحمه الله والأصل فيه يعني الدليل ثم ذكر حديث جبريل عليه السلام ((أنه أم النبي عليه السلام أول الوقت وآخره)) وكما قال تعالى ((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)) .

أي مفروضة لمواقيتهن فالصلاة فرضت ولها أوقات ابتداء وانتهاء كما جاء في الحديث فالصلاة بين هذين الوقتين صحيحة مجزئة عدا أوقات النهي وتأتينا لاحقا .

أن كلمة الوقت تجمع على مواقيت و وقوت بصيغة جمع التكسير كما في الأولى وصيغة جمع الكثرة كما في الثانية .

فالأولى اختيار عامة المذاهب كالحنابلة وغيرهم والثانية اختيار المالكية عليهم جميعا

رحمة الله

ثم ذكر رحمه الله حديث ابن عمر رضي الله عنه وفيه وقت الظهر أي وقت ابتداء الظهر من زوال الشمس والزوال مصدر من زال يزول أي مال ويقصد هنا من ميل الشمس عند وسط السماء فإذا زالت ومالت باتجاه الغروب وأصبح ظل الرجل كطوله فهذا وقت بدايتها وتنتهي عند مصير ظل كل شيء مثليه وصلاة الظهر هي أول صلاة في اليوم وتسمى الأولى وتسمى بالهاجرة .

ووقت العصر من مصير ظل كل شيء مثليه يعني من انتهاء وقت الظهر يدخل وقت العصر وبينهما فاصل بسيط في الانتقال بين الوقتين وينتهي وقت العصر باصفرار الشمس ويسمى وقت الاختيار لأن في بعض الأوقات وقت اختيار ووقت اضطرار فوقت العصر من بدايته إلى أن تصفر الشمس هذا كله وقت اختيار فإذا احمرت الشمس دخلنا في وقت الاضطرار حتى قبل مغيب الشمس .

ووقت المغرب من مغيب الشمس حتى قبل مغيب الشفق الأحمر الممتد في الأفق مكان الغروب ووقت العشاء من مغيب الشفق الأحمر حتى منتصف الليل والبعض يقول إلى وقت الفجر وهو الصحيح لأن جميع الأوقات بدايتها ونهايتها بيقين فتلحق بها العشاء فلا يخرج

منها بالظن بل يتيقن بقبل دخول وقت الفجر والفجر من ظهور الفجر الصادق حتى قبل طلوع الشمس .

انتهينا من مواقيت الصلاة وابتدائها وانتهائها ، ثم شرع رحمه الله فيما يدرك به المصلي من الوقت فقال رحمه الله : تدرك بركعة أي أن المصلي إذا أدرك ركعة قبل خروج الوقت وانتهائه وباقي الركعات كانت خارج الوقت فإنه يعتبر صلاها أداءً ومجزئةً ومسقطه للطلب والمسألة خلافية فقال بعضهم الحكم لغالب الصلاة والصحيح ما ذكره الشيخ لنص الحديث .

ثم قال رحمه الله : لا يحل تأخيرها ولا تأخير بعضها لعذر أو غير عذر أي لا يجوز لأي أحد أن يؤخر الصلاة عن وقتها ولا بعضها أي بعض ركعاتها المعذور أو غيره المعذور بعذر قد يقبلها البعض ، وهي في الحقيقة لا تبيح تأخير الصلاة كمن لم يجد الماء وتيقن أن الماء سيصل بعد خروج الوقت فهذا عذر مشروع لكن لا يبيح للإنسان أن يؤخر الصلاة بل يتيمم ويصلي ولا ينتظر الماء وهذا مثال والمسألة خلافية .

ثم ذكر الشيخ رحمه الله العذر الشرعي في تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها فقال : السفر المرض المطر وجميع ذلك وردت فيه نصوص مستقلة تبيح هذا الفعل .

قال رحمه الله : ومن فاتته الصلاة وجب عليه الخ

ومن فاتته الصلاة عن أدائها في وقتها المحدد شرعاً وجب عليه قضاؤها سماًها قضاء : لأنها خرجت عن وقتها فلو صلاها في وقتها كانت أداءً وفي غير وقتها تسمى قضاء أي محل الفائت .

قال رحمه الله : مرتبة أي أن فاتته أكثر من صلاة فيقضئها مرتبة كما لو كانت أداءً كمن فاتته صلاة الظهر و العصر وانتبه بعد انتهاء الناس من صلاة العصر بوقت كبير فهذا لا يصلي العصر بحجة أنه وقتها ثم يصلي الظهر بل يصلي الظهر ثم العصر مرتبة قضاء كما لو كان وقتها وهذا الترتيب حكمه واجب و لا يسقط إلا في حالة واحدة تأتي بعد قليل .

وذكر المؤلف رحمه الله : ثلاث حالات ذكر قبلها كلمة المبادرة مما يعني أن بعض الجاهل إذا فاتته صلاة أخر قضاءها أو صلاها من الغد جهلا وإن ورد ما يدل على ذلك صريحا عند ابن ماجه ولكن يحمل على مجموع الروايات بأنها تقضى حالا .

قال رحمه الله : فإن نسي الترتيب إي ترتيب قضاء الفوائت أو جهله أي جهل حكم وجوب الترتيب فهذان عذران مقبولان في ترك الترتيب الجهل والنسيان .

والعذر الأخير الثالث : هو ترك الترتيب مع العلم والذكر وهو الذي أعنيه بالعذر الواحد سابقا . وذلك لأنه عليه السلام قال : ((إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) .

والعذر الثالث لم يذكر من بينها وهو خشية فوات الحاضرة بمعنى : فات على شخص صلاة الظهر و العصر ولم ينتبه إلا قبيل المغرب بدقيقتين أو ثلاثا بحيث تكفي لصلاة العصر فقط بحكم انه وقتها لكن ضيق ولا يكفي للترتيب ، ولو صلى الظهر وهي في الأصل قضاء خرج وقت العصر التي لو صلاها لكانت مجزئة ومسقطه للطلب ويعتبر أداها داخل وقتها ولكن هو صلى الظهر فائتة والعصر بعدان خرج وقتها أصبحت فائتة .
فنقول : إن وقت الصلاة الحاضرة أهم من الترتيب فلهذا تسقط ونقول صل العصر ثم الظهر لأن العصر أولى بالأداء من القضاء بحكم أنه وقتها .

قال :

ومن شروطها ستر العورة بثوب مباح لا يصف البشرة .

والعورة ثلاثة أنواع :

مغلظة : وهي عورة المرأة الحرة البالغة ، فإن جميع بدنّها عورة في الصلاة إلا وجهها .

ومخففة : وهي عورة ابن سبع سنين إلى عشر ، فإنّها الفرجان .

ومتوسطة : وهي عورة من عداهم ، من السرة إلى الركبة . قال تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } [الأعراف : 31] .

الشرط الثالث من شروط صحة الصلاة ((ستر العورة))

الستر هي التغطية بمعنى : ستر الشيء إذا غطاه .

العورة لغة : هو الخلل والنقص والعيب .

واصطلاحاً : هي ما يجب ستره .

قال رحمه الله : بثوب مباح لا يصف البشرة أي يكون ستر العورة بثوب مباح استعماله ولبسه ، ولا يكون واصفاً للبشرة كالشفاف والضيق وما شابه ذلك .

قال رحمه الله : أي أن ما يجب سترة من العورة على ثلاث أنواع :

بدأ بالمغلظة وقال كالمراة الحرة وخرج من ذلك الأمة والرقيق فالحرة كلها عورة إلا كفيها ووجهها في الصلاة . يعني أن المرأة لا يجوز لها أن تصلي وشيء من جسدها ظاهراً أو مكشوفاً إلا ما نص عليه الشارع كالوجه والكفين .

ثم قال رحمه الله المخففة وهي ابن سبع سنين إلى عشر . هذا دون سن البلوغ والتكليف . فعورتهم الفرجان فقط .

ثم قال المتوسطة وهي عورة الرجل من السرة إلى الركبة

ثم ختمها بقوله تعالى : ((يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)) ((بني آدم))
يشمل الذكر و الأنثى والصغير والكبير والحر والعبد ((خذوا زينتكم)) أمر من الله تعالى لهم
بأن يأخذوا الزينة وهي القدر الزائد على محل الفرض .

فإذا كان الإنسان مأمورا عند الصلاة بالزينة فكيف بستر العورة الحكم أشد عند كل
مسجد أي كل صلاة ومناسبتها للكلام عن العورة أن الإنسان إذا عرف القدر الواجب عليه
وفي الأصل انه يستحيل أن يقابل الله تعالى به فعله تأدبا وتلطفا أن يختار من خير لباسه
فيلبسه ليقابل الله به أنت سترت عورتك أكمل زينتك .

قال :

ومنها : استقبال القبلة ، قال تعالى : { وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } [البقرة : الآيتان : 149 ، 150] .

فإن عجز عن استقبالها لمرض أو غيره سقط ، كما تسقط جميع الواجبات بالعجز عنها .
قال تعالى : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } [التغابن : الآية 16] .

{ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر النافلة على راحلته حيث توجهت به } .
متفق عليه ،

وفي لفظ : { غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة } .

ومن شروطها : النية .

وتصح الصلاة في كل موضع ، إلا في محل نجس أو مغصوب ، أو في مقبرة ، أو حمام ، أو أعطان إبل ، وفي سنن الترمذي مرفوعا : { الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام } .

قال المؤلف ابن سعدي رحمه الله ومنها استقبال القبلة

أي من شروط الصلاة استقبال القبلة أي أن يتوجه الإنسان بوجهه و جسده كاملا باتجاه الكعبة المشرفة مهما كان مقامه هذا في حكم عامة الناس .

قال فإن عجز عن استقبالها الخ أي إن عجز المصلي عن استقبال القبلة إما لمرض أو غيره كمن كان تائها أو نزل بأرض لا يعلم قبلتها .

أو حبس بغير فلم يعلم الشرق من الغرب جاز له أن يصلي إلى غير القبلة بعد أن يتحرى الدقة في ذلك .

لقوله تعالى : { فاتقوا الله ما استطعتم }

والحمد لله أن الله تبارك وتعالى لم يكلفنا مالا نطيع ولا ما نعجز عنه ثم ذكر رحمه الله :
أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي النافلة على الراحلة أينما توجهت به مدلا بذلك على جواز تأدية صلاة النافلة على غير القبلة وأن حكمها أخف من الفرض والصحيح

الاقتصار على موارد النص في أنه لا يجوز استقبال غير القبلة إلا في حال ركوب الدابة وأما غيرها فلا ويبقى أنها أخف حكما منها .

وكذلك هناك مسائل تتعلق بالاستقبال منها :

هل المراد بالاستقبال هو استقبال عين الكعبة أم استقبال الجهة ؟! أم أن الأمر يختلف بحكم البعد والقرب ؟

أن في الشرع إجمالات جميلة فلم يكلفنا الله جل وعلا إلا بما نطبق فاستقبال القبلة المراد به ابتداء هو عينها ولكن من تعثر عليه رؤيتها وتيقن مكانها عدل إلى أقرب قرين له وهي الجهة وهكذا فالأبعد والأبعد .

ومسألة بين المشرق والمغرب قبلة . والمقصود التيسير ولكن لا يتكاسل أحد في التحري ويقول : اجتهدت ويصلي على غير القبلة فهذا إن لم يجتهد وصلى ابتداء فصلاته باطلة .

:: مسألة ::

رجل صلى صلاة اتجه في كل ركعة إلى جهة وكانت صلاته صحيحة ؟!

نقول أن هذا شخص تحرى في إصابة القبلة فصلى على جهة يعتقد أنها هي فصلى الركعة الأولى قام للثانية فأتاه شخص يثق به فقال له وهو في الصلاة يا فلان القبلة في جهة كذا وكذا فانحرف إليها فصلى الثانية على قبلة الثاني فأتى رجل فرآه فقال يا فلان القبلة التي تصلي عليها ليست صحيحة وهذا الرجل أوثق وأعلم بالجهة من الثاني فانحرف للثالثة وهكذا مع الرابعة فيصبح صلى في كل جهة ركعة .

قال رحمه الله : بعد أن تكلم عن جواز استقبال غير القبلة في النافلة و شريطة أن تكون الدابة على طريق وسير وليست واقفة .

قال غير انه لا يصلي عليها المكتوبة أي انه عليه السلام كان لا يصلي الفرائض على الراحلة بل كان ينزل عنها ويصلي وللعلم فإن الصلاة على الدابة وفي حكمها الآن السيارة والطيارة والقطار حكم السنن المهجورة ويندر من يطبقها .

لكن في الفرائض الأمر أشد فيجتهد فيها الإنسان مسائل استقبال القبلة بسيطة جدا مع أهميتها

فيسهل جمعها وفهمها .

قال رحمه الله :ومنها النية وتقدم انه يقصد الشرط .

قال : وتصح الصلاة أي أن الأصل في الأماكن التي تؤدي فيها الصلوات هو أي مكان إلا ما دل الدليل على النهي عنه أو كراهته .

قال رحمه الله : استثناء لعموم القاعدة إلا محل نجس أي لا يجوز الصلاة في المحل النجس قال : أو مغصوب أي أن الصلاة في المكان المغصوب لا تصح وتكون باطلة كمن أخذ أرض غصباً ثم صلى عليها .

فهذه الصلاة باطلة وهذا قول عامة الحنابلة والصحيح أن الصلاة لا تبطل في المحل المغصوب بل تصح مع الإثم .

قال رحمه الله : أو في مقبرة يعني لا يجوز الصلاة في المقبرة لأنه مظنة الشرك أو الاعتقاد بالمقبورين و الشريعة تهتم بأمور الاعتقاد وأن لا يمسها أحد من قريب أو بعيد ويخرج من هذا الكلام الصلاة على الجنازة لورود ما يدل على فعله ذلك عليه السلام .

أو حمام أي لا تصح الصلاة داخل الحمام وهو مكان قضاء الحاجة .ومنه كذلك الحمام المعد للغسل قديماً لأنه مظنة انكشاف العورات فلا يتعبد لله في تلك الأماكن .

قال : أو إعطان إبل أي لا يجوز الصلاة في مرايض الإبل وقيل أن الحكمة في ذلك أنه مكان تجمع الشياطين وقد ورد ما يدل على أنها خلقت من الجن ولكن تبقى العلة غير معلومة قطعاً .

فلهذا تسمى تعبدية والأصل في ذلك كله أن من خصائص نبوة خير الأنبياء وما فضل به على غيره من الأنبياء أنه جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً فصلى الله وسلم وبارك عليه.

قال :

باب صفة الصلاة

يستحب أن يأتي إليها بسكينة ووقار . فإذا دخل المسجد قال : " بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك " ، ويقدم رجله اليمنى لدخول المسجد ، واليسرى للخروج منه ويقول هذا الذكر ، إلا أنه يقول : " وافتح لي أبواب فضلك " كما ورد في الحديث .

فإذا قام إلى الصلاة قال : " الله أكبر " ورفع يديه إلى حذو منكبيه أو إلى شحمتي أذنيه ، في أربعة مواضع :

عند تكبيرة الإحرام ، وعند الركوع ، وعند الرفع منه ، وعند القيام من التشهد الأول ، كما صحت بذلك الأحاديث عن النبي .

ويضع يده اليمنى على اليسرى تحت سرتيه ، أو فوقها ، أو على صدره ، ويقول : " سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك " ، أو غيره من الاستفتاحات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم يتعوذ وييسمل ، ويقرأ الفاتحة ويقرأ معها في الركعتين الأوليين من الرباعية والثلاثية سورة ، تكون في الفجر من طوال المفصل ، وفي المغرب من قصاره ، وفي الباقي من أوساطه . يجهر في القراءة ليلا ، ويُسرُّ بها نهارا إلا الجمعة والعيد والكسوف والاستسقاء ، فإنه يجهر . ثم يكبر للركوع ، ويضع يديه على ركبتيه ، ويجعل رأسه حيال ظهره ، ويقول : " سبحان ربي العظيم " ويكرره . وإن قال مع ذلك في ركوعه وسجوده : " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي " فحسن ، ثم يرفع رأسه قائلا : " سمع الله لمن حمده " إن كان إماما أو منفردا ، ويقول أيضا : " ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد " ، ثم يسجد على أعضائه السبعة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم { أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة - وأشار بيده إلى أنفه - والكفين والركبتين ، وأطراف القدمين } . متفق عليه ، ويقول : " سبحان ربي الأعلى " ، ثم يكبر ، ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى وهو الافتراش .

وجميع جلسات الصلاة افتراش ، إلا في التشهد الأخير ، فإنه يتورك : بأن يجلس على الأرض ويخرج رجله اليسرى من الخلف الأيمن ، ويقول : " ربي اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وعافني " ، ثم يسجد الثانية كالأولى ، ثم ينهض مكبرا على صدور قدميه ، ويصلي الركعة الثانية كالأولى .

ثم يجلس للتشهد الأول ، وصفته : " التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " ، ثم يقوم لبقية صلاته ، ويقتصر في الذي بعد التشهد على الفاتحة . ثم يتشهد في الجلوس الأخير ، وهو المذكور ، ويقول أيضا : " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال " ، ويدعو بما أحب ، ثم يسلم عن يمينه وعن يساره : " السلام عليكم ورحمة الله " .

قال ويستحب أن..... الخ

يستحب أن يأتي الإنسان إلى بيت الله لأداء الصلاة وهو في سكونة ووقار وهدوء فهو مقبل على عبادة من أجل العبادات كيف لا!! وقد فرضت في السماء السابعة وسيقابل ربه تبارك وتعالى وهو في الصلاة وقد ثبت بذلك أحاديث كثيرة عن رسول الله فخليق بالإنسان إذا مشى إلى الصلاة أن يمشي متخشعا ذليلا يعلوه الوقار و يكسوه الذل و الانكسار لله الواحد القهار .

قال عليه السلام : ((إذا أقيمت الصلاة فامشوا وعليكم بالسكينة والوقار))

ثم قال رحمه الله : فإذا دخل المسجد قال : ((بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك)) زيادة اللهم اغفر لي ذنوبي لا تثبت فلهذا لم أذكرها فلتتنبهوا ذكرها الشيخ وهي ضعيفة .

قال رحمه الله : ويقدم رجله اليمنى لدخول المسجد و اليسرى للخروج منه .

:: قاعدة ::

أن الأماكن التي فيها الطهارة والنزاهة تقدم باليمين والعكس كذلك اليد نفس الحكم .
قال رحمه الله: فإذا قام إلى الصلاة قال الله أكبر ولا يجزئ غيرها . واتفق الصحابة عليها ولا تجزئ أي كلمة مكانها كان يقول الله كبير أو الله العظيم خلافا للحنفية رحمهم الله .

فتكبير الإحرام حكمها ركن لا تنعقد الصلاة إلا بها قال عليه الصلاة والسلام :
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولم يروا أحد من أصحاب محمد أنه استفتح صلاته بغيرها .
قال رحمه الله : ويرفع يديه إلى حذو منكبيه الخ .

يعني عند لفظ التكبير يرفع يديه إلى حذو منكبيه أو حيال أذنيه ولا يصح شحمة إذنيه
كما قال رحمه الله وطريقتهما: أن تكون اليد مبسوطة اتجاه القبلة ولا يجزئ أقل من ذلك
كالرفع البسيط كأن يصل للصدر ثم يخفضها فهذا ضرب من العبث .

فحكمه سنه وأوجه بعضهم لأنه نقلت عن عدد كبير جدا من أصحابه رضي الله
عنهم وعليها إجماع المذاهب اقصد الرفع مع تكبيرة الإحرام .

قال رحمه الله : ((وذلك في أربعة مواضع)) أي أن رفع اليدين يكون في أربع مواطن
في الصلاة الأولى : كما ذكرنا مع تكبيرة الإحرام الثانية : عند تكبيرة الانتقال إلى الركوع
والثالثة : عند الرفع من الركوع والرابعة : عند القيام للركعة الثالثة وبعد التشهد الأول وفيها
خلاف اقصد التكبيرة الرابعة التي
بعد التشهد الأول لأن المذهب لم يذكرها واكتفى بالثلاث .

:: مسألة ::

كيف نجمع بين قول احمد والبخاري رحمهم الله ؟؟

احمد لا يرى بأنها ثابتة.. فلم تذكر في المذهب وعليها جمهور الفقهاء من الحنابلة

والبخاري رحمه الله من تلاميذ احمد ورواها في صحيحة عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام كان يرفع يديه عند القيام من التشهد ..

فكيف نوفق بين القولين !!؟

الإمام أحمد رحمه الله شديد التحري والدقة في اقتفاء أثر النبي عليه السلام فكان يرى رحمه الله أن هذا الحديث موقوف على ابن عمر رضي الله عنه من فعله وليس من فعل النبي والإمام البخاري ثبت عنده أن هذا الحديث انه مرفوع للنبي عليه السلام ومن فعله فكان الخلاف بين رفعه ووقفه وكل له قوله فمن أخذ بكلام احمد برأت ذمته ومن علم بالحديث وجب عليه إتباع السنة والتأسي برسول الله بهذه نحفظ للأئمة حقهم ونجلهم ونقدرهم رحمهم الله جميعا .

قال رحمه الله : ويضع يده اليمنى على اليسرى تحت سترته توضع كف اليمنى على كف اليسرى توضع كف اليمنى على ساعد اليسرى وتوضع كف اليمنى على كف اليسرى والرسغ المفصل .

الصفة الأولى تكون على بعضها غير مضمومة باطن الكف اليمنى على ظاهر الكف اليسرى.. مفتوحة منصوبة على بعضها. ثلاث أوضاع ثبتت عن رسول الله .

قال رحمه الله : تحت سترته أي يضع يديه بالطرق السابقة تحت سترته.. وورد في ذلك حديث عن أحمد في المسند عن علي رضي الله عنه ولكنه ضعيف لا يصح ولا يثبت فلهذا لا توضع اليد تحت السرة خلافا للحنفية .

قال رحمه الله : أو فوقها أو على صدره أي فوق السرة وتحت الصدر بينها أو على الصدر ويقصد بها منطقة اجمع الأضلاع والبعض يبالغ فيرفعها حتى النحر يعني يجعل يديه أسفل الذقن مباشرة ويحتج بقوله تعالى ((فصل لربك و انحر)) يعني إذا صليت فاجعل يديك على نحرك وهذا قول بعيد ولكن قيل به فرحمهم الله وعفا عنهم .

ويقول سبحانه اللهم وبحمدك... الخ ويسمى (دعاء الاستفتاح)

أي أول ما يستفتح به المصلي صلاته وهذه أفضل صيغة وارده عن النبي وأصحابها وحكمة سنة بل جهر بها عمر بن الخطاب أمام الصحابة وما أنكر عليه احد فلهذا استحباها الإمام

احمد .

قال رحمه الله : ثم يتعوذ ويسمّل الإستعاذه حكمها سنه خلافا للألباني رحمه الله في وجوبها ولها صيغ كثيرة من صيغ الاستعاذه:

* أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

* أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه .

* أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه وهي أكمل الصيغ .

وان ضعفها شيخنا الطريفي حفظه الله فالاستعاذه ليست من الاستفتاح بل من القراءة ((فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله))

:: مسألة ::

هل يجهر بالاستعاذه أم لا ؟ !! بحكم أن التلاوة جهرية وهي جزء منها ومأمور به عموما الاستعاذه على مذهب جماهير العلماء حكمها سنة ولا يجهر بها هو فقط يرى الوجوب لأحاديث ترجحت عنده انتهينا من الاستعاذه .

والبسملة كذلك سنة وفيها خلاف كبير هل هي آية من الفاتحة ؟! أم آية مستقلة في كل سورة ؟!

وتأتي للفصل بين السور ؟ ! أم آية واحدة متكررة تنزل للفصل بين السور ؟! وهو الذي رجحه شيخنا الخضير ويميل إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيميه .

قول المؤلف رحمه الله . ثم يتعوذ ويسمّل وقد ذكرنا أن الاستعاذه سنه وتكون قبل القراءة لقوله تعالى ((فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)) أي إذا أردت القراءة .

وقال رحمه الله ويسمّل أي يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجزئ أقل من ذلك كالوضوء فيقول بسم الله لأن الأذكار مبنية على التوقيف ولا يجوز لأحد أن يزيد أن ينقص منها .

والبسملة سنة تكون قبل الفاتحة على خلاف هل هي آية من الفاتحة أم آية مستقلة وكلها مبسوطة في كتب الفقه . والذي عليه أكثر أهل العلم أنها آية مستقلة تنزل للفصل

بين السور عدا سورة براءة

فلا يجهر بها المصلي على الصحيح لقول أنس ابن مالك صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة كذلك حكمها كالبسمل لا يجهر بها المصلي .

قال رحمه الله ويقرأ الفاتحة أي أنه بعد أن يقرأ الاستعاذة والبسمل يشرع في قراءة الفاتحة وهي ركن لحديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

:: مسألة ::

على من تكون القراءة واجبة؟؟

لأن حال المصلي على أربع إما أن يكون إماما أو منفردا وهذا حكمها واحد وهو الوجوب ولا تسقط بحال وإما أن يكون مأموما أو مسبوقا وهو من فاتته ركعات في الصلاة .

فالمأمووم لا يقرأ مع إمامه إن كان يقرأ وخاصة في الصلوات الجهرية بل يستغل سكتاته ويقرأ و أما السرية فيقرأ ولا تسقط عنه وأما المسبوق الذي يدخل مع الإمام مثلا حال الركوع فهذا يكون مدركا للركعة وتسقط عنه الفاتحة على الصحيح .

قال رحمه الله ويقرأ معها في الركعتين الأولى من الصلوات الرباعية والثلاثية سورة أي أنه إذا فرغ من قراءة الفاتحة فإنه يقرأ بعدها سورة مما تيسر من القرآن وحكمها سنة .

قال رحمه الله تكون في الفجر من طوال المفصل وسميت بالمفصل وهي السبع الأخير من القرآن لكثرة الفصل بين السور وقد جزأها السلف بهذه الطريقة قال رحمه الله في الفجر من طوال المفصل أي من سورة ق إلى سورة المرسلات . والمغرب من قصاره أي من سورة الضحى حتى آخرها . وأما الظهر والعصر والعشاء فيقرأ من أوسطه أي من سورة عم إلى سورة الليل إذا يغشى .

قال رحمه الله ويجهر بالقراءة ليلا ويسر بها نهارا وهذا هو فعله عليه الصلاة والسلام في الفرائض والنوافل ويخرج من ذلك صلاة الجمعة والعيدين والكسوف والخسوف والاستسقاء لأنها تجمع خلقا كثيرا فيحتاج إلى إسماعهم .

قول المؤلف رحمه الله ثم يكبر يعني للركوع ويضع يديه على ركبتيه أي أن المصلي إذا ركع وضع يديه على ركبتيه مضمومة وكأنه يقبض عليها .

قال رحمه الله : ويجعل رأسه حيال ظهره أي أن يجعل رأسه وظهره على خط واحد مستقيم فالنبي عليه الصلاة والسلام كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك لم يشخصه أي يجعله شاخصا أي مرفوعا ولا مصوبا أي منخفضا ولكن بين ذلك بحيث يكون إذا وضع الإناء على ظهره لم ينسكب .

قال رحمه الله: ويقول سبحان ربي العظيم ويكرره أي يقول في هذا الركن من الأذكار الواجبة قوله سبحان ربي العظيم ويكررها ثبت في السنة أنه يقولها عشرا أو ثلاثة أو واحدة . قال رحمه الله وإن قال في.... الخ

الدعاء الذي ذكره الشيخ لا بأس بزيادته على قول سبحان ربي العظيم لثبوته . ثم يرفع رأسه قائلا سمع الله لمن حمده أي بعد الانتهاء من الذكر الوارد يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده وذلك في حق الإمام والمنفرد وأما المأموم فيكتفي بقول ربنا و لك الحمد ولها أربع صيغ كما ذكرها ابن القيم في الهدى رحمه الله .

:::صفة السجود:::

قال رحمه الله ثم يسجد على أعضائه السبعة هذه الأعضاء السبعة هي التي تباشر الأرض وجميعها أركان إذ لو أدخل بواحد ما سمي سجودا ويعرض صلاته للبطلان . وهي كما في الحديث الجبهة ومعها الأنف ولا يجزئ أحدهما دون الآخر فبعضهم إذا سجد مكن جبهته ورفع أنفه فهذا خطأ ولكن يعتبر أخف من العكس وهو الذي يمكن أنفه دون جبهته . والثاني اليدين فتكون مبسوطة متجهة نحو القبلة والثالث الركبتين وهي المفصل بين الساق والفخذ والرابع أطراف القدمين فلا يرفع واحده ويترك الأخرى فهذه سبعة أعضاء .

((الجبهة بالأنف واليدين والركبتين وإطراف القدمين))

إذا سجد الإنسان فينبغي عليه مراعاة الآتي ..

أولا / أن يجافي يديه عن جنبه أي يجعل بينهما مسافة. فلا يجعلها تحت صدره ولا أمامه بل محاذة لكتفه أو يزيد قليلا لفعله عليه الصلاة والسلام .

ثانيا / أن يجافي بين فخذه وبطنه فلا يلصقهما ببعض بل يرفع نفسه .

ثالثا / لا يباعد بين قدميه كثيرا إما أن يلصقها أو مسافة يسيرة جدا لا يزيد ويفرج بينهما وهو الأستر .

رابعا / يجوز رفع أي عضو من أعضاء السجود يسيرا للحاجة .

قال رحمه الله ويقول سبحان ربي الأعلى هذا الذكر الواجب في السجود .

قال رحمه الله ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى وهو الافتراش هذه الجلسة هي التي تتكرر في كامل الصلاة عدا التشهد الأخير فإنه يتورك أي يجعل وركه الأيسر على الأرض ويخرج قدمه اليسرى من تحت ساق اليمنى أو من فوقها أو تكون جميعا بجوار بعضهما على الأرض وهو التورك بصفاته الثلاث .

ثم قال المؤلف رحمه الله ثم يجلس للتشهد الأول وصفته التحيات لله.... الخ

هذا هو التشهد الأول الذي يكون في الركعة الثانية للرباعية والثلاثية أو الأخيرة من الثنائية إذا انتهى منه قام للتي يليها وحكمه واجب فإذا أكمل باقي صلاته جلس في الأخير وقال كما قال في الأول وزاد عليه بالصلاة الإبراهيمية ((اللهم صل على محمد.... الخ .

ثم دعا أو قال ((اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر... الخ .

فإذا انتهى من ذلك كله سلم عن يمينه وشماله قائلا السلام عليكم ورحمة الله .

قال :

والأركان القولية من المذكورات : تكبيرة الإحرام ، قراءة الفاتحة على غير مأموم ، والتشهد الأخير والسلام .

وباقى أفعالها : أركان فعلية ، إلا التشهد الأول ، فإنه من واجبات الصلاة كالتكبيرات غير تكبيرة الإحرام ، وقول : " سبحان ربي العظيم " في الركوع ، و " سبحان ربي الأعلى " مرة في السجود ، و " رب اغفر لي " بين السجدين مرة مرة ، وما زاد فهو مسنون ، وقول : " سمع الله لمن حمده " للإمام والمنفرد ، و " ربنا لك الحمد " للكل . فهذه الواجبات تسقط بالسهو ، ويجبرها سجوده .

والأركان لا تسقط سهوا ولا جهلا ولا عمدا .

وبالباقي : سنن أقوال وأفعال مكمل للصلاة .

ومن أركانها : الطمأنينة في جميع أركانها . وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { إذا قمت إلى الصلاة فأصبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افع ذلك في صلاتك كلها } . متفق عليه . وقال صلى الله عليه وسلم { صلوا كما رأيتموني أصلي } . متفق عليه .

فإذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثا ، وقال : " اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " ، " سبحان الله والحمد لله والله أكبر " ثلاثا وثلاثين ، ويقول : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " ، تمام المائة .

والرواتب المؤكدة التابعة للمكتوبات : عشر ، وهي المذكورة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : { حفظت عن رسول الله عشر ركعات : ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب في بيته ، وركعتين بعد العشاء في بيته ، وركعتين قبل صلاة الصبح } . متفق عليه .

وقول المؤلف رحمه الله والأركان ألقوليه من المذكورات إلى آخر ما يتعلق به . فنقول أن الأركان في الصلاة على نوعين أركان قوليه وأركان فعلية فالقولية مثل تكبيرة الإحرام و قراءة الفاتحة لغير المأموم والمسبوق و التشهد الأخير و التسليم . وباقي أفعال الصلاة كالوقوف والركوع والسجود والجلوس فكلها أركان فعلية .

وواجبات الأقوال

* كقول سبحان ربي الأعلى

* وسبحان ربي العظيم

* وبين السجدين قول رب اغفر لي مرة مرة وما زاد فهو سنة .

* وكذلك قول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد .

* وقول ربنا و لك الحمد لهم جميعا بالمأموم .

فالأركان لا تسقط جهلا ولا عمدا ولا نسيانا وأما الواجبات فتجبر بسجود السهو

قوله رحمه الله والباقي سنن أقوال و أفعال مكمل للصلاة أي أن جميع الأعمال الباقية غير ما ذكر في الدروس السابقة تكون سنة أو نافلة مكمله لأجر الصلاة وذلك لما يحصل فيها من خلل ونقص وعيب

وهذه السنة إن فاتت فلا يلزم المصلي شيء لا سجود سهو ولا غيره .

قال رحمه الله ومن الأركان الطمأنينة في جميع أركانها قوله ومن الأركان أي أركان الصلاة الملازمة لكل ركن وهي الطمأنينة .

ثم ذكر حديث أبي هريرة وهو يدل دلالة صريحة على ركنيتها وأن من أدخل بها فقد أبطل صلاته وهذا الحديث مشهور بإسم حديث المسيء صلاته .

ثم قال رحمه الله وذكر حديث قوله عليه الصلاة والسلام وأمره للأمة من بعده وليس لأصحابه فقط قال ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) وهذا أمر منه عليه الصلاة والسلام بالاعتداء به وفعل ما كان يفعلته تعبدا وطاعة لله عز وجل .

لنذكر شيئا من الأذكار الواردة والمكملة للخلل والنقص والعيب الذي لا يخلو منه عبد مسلم فإذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثا .

المناسبة الاستغفار بعد الصلاة وكون قد يعتريها الخلل وما إلى ذلك فيلجأ الإنسان إلى الاستغفار وهذا في كتاب الله كثير ومتكرر.

فطلب المغفرة في نهاية أي عبادة منهج قرآني وتوجيه رباني فكذلك الصلاة الأذكار ينبغي أن تحفظ لتحفظ العبد .

قال رحمه الله والرواتب المؤكدة التابعة للمكتوبات يوجد أعمال مستقلة وسنن تابعة لعمل لتكمله وتسد خلله ومن ذلك السنن الرواتب وسماها مؤكدة لأن النبي عليه السلام فعلها وأكد على فعلها ورغب فيها وحث عليها ورتب عليها أجورا عظيمة .
قال رحمه الله عشر

أي عشر ركعات لحديث ابن عمر لكن ثبت أن عددها اثني عشر ركعة .
وهي كالتالي ..

* أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها .

* وركعتين بعد المغرب .

* وركعتين بعد العشاء .

* وركعتين قبل الفجر .

وليس للعصر راتبة قبلية لكن ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيها وقال ((رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً)) .

فهذه سنن متعلقة بالفروض ملاصقة لها والسنن المنفردة عن الفروض كالضحى والوتر ويلحق بذلك صلاة الجمعة إذ لا سنة قبلية لها ويصلى بعدها أربعاً في المسجد أو ركعتين في البيت .

قال :

باب سجود السهو والتلاوة والشكر

وهو مشروع إذا زاد الإنسان في صلاة ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً أو سهواً أو نقص شيئاً من الأركان : يأتي به ويسجد ، أو ترك واجباً من واجبات الصلاة سهواً ، أو شك في زيادة أو نقصان .

وقد ثبت " أنه صلى الله عليه وسلم قام عن التشهد الأول فسجد ، وسلم من ركعتين من الظهر أو العصر ، ثم ذكره فتمم وسجد للسهو " . و { صلى الظهر خمسا فقل له : أزيدت الصلاة ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمسا ، فسجد سجدين بعد ما سلم } . متفق عليه .

وقال : { إذا شك أحدكم في صلاته ، فلم يدر كم صلى : أثلاثاً أم أربعاً ؟ فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمسا شفعن صلاته ، وإن كان صلى تماماً كانتا ترغيماً للشيطان } . رواه أحمد ومسلم . وله أن يسجد قبل السلام أو بعده .

وسن للقارئ والمستمع ، إذا تلا آية سجدة : أن يسجد في الصلاة أو خارجها سجدة واحدة .

وكذلك إذا تجددت له نعمة ، أو اندفعت عنه نقمة : سجد لله شكراً . وحكم سجود الشكر كسجود التلاوة .

شرع النبي صلى الله عليه وسلم سجود السهو لجبر الخلل والنقص الذي يطرأ في الصلاة سواء كانت نفلاً أو فرضاً ولسجود السهو ثلاث حالات :

* الأولى في حالة الزيادة .

* الثانية في حالة النقص .

* الثالثة الشك في الزيادة والنقص .

الزيادة كمن يزيد ركعة أو سجده وما إلى ذلك والنقصان بعكسها والشك كأن يضطرب عنده الأمر فلا يدري هل سجد أم لا هل ركع أم لا وفي حالة الشك يبني على

اليقين ويسجد للسهو بمعنى إذا لا يدري أسجد أم لا نقول ابني على اليقين وهو الذي تستطيع أن تجزم به ويسمونه الأقل بمعنى يبني على الأقل ثم يأتي بسجدي السهو .
سجود السهو لا يجبر غير الواجبات والأركان بمعنى لو فقد الفاتحة في الركعة الثانية نسيها

نقول له الركعة الثانية باطله ويأتي بركعة جديدة ثم يسجد للسهو .
إن تذكرها جاء بها وجبرها بالسهو وإن نسيها ولم يتذكرها أبدا فالله يتقبلها سبحانه على ما بها من خلل وعلى ذلك نقيس الأركان الأربعة عشر كلها يأتي بها ويسجد كان ناسيا أما إن تعمد ترك الفاتحة أو الركوع وغيرها فهذه الصلاة باطله للتعمد ولا تجبرها السهو .

أما الشروط فلا يجبرها سجود السهو في حالة الزيادة يكون سجود السهو بعد السلام والنقص قبل السلام والشك على حسبه إن كان في زيادة بعد السلام وإن كان في نقص قبل السلام .

قال المؤلف رحمه الله ويسن للقارئ والمستمع إذا تلا أية سجدة أن يسجد
يسن لقارئ القرآن إذا مر بأية فيها سجده أن يسجد لفعله عليه الصلاة والسلام سواء كان داخل الصلاة أو خارجها فإذا كان داخل الصلاة وكان إماما وجب على المأمومين متابعتة وعدم التخلف عنه وإذا كان خارجها ويوجد من يستمع له وينصت معه فهذا أيضا يسن له أن يشاركه في السجود كما ثبت عن أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام و إما إن كان عابرا فلا يلزمه السجود وكذلك لا يشترط لمن أراد أن يسجد للتلاوة أن يتوضأ خاصة إن كان يقرأ عن ظهر قلب ولا يشترط له الاتجاه للقبلة فالأمر فيها واسع والله الحمد .
وأما سجدة الشكر فتكون إما بحصول نعمة أو بدفع نقمة وهي مثل سجدة التلاوة لا فرق بينهما إلا في حكم واحد فتشريع سجدة الشكر لثبوتها عنه عليه الصلاة والسلام وعليها درج السلف الصالح رحمهم الله .

والفرق بين حكم سجود التلاوة عن الشكر في الصلاة أن سجدة التلاوة في الصلاة سنة ويلزم المأموم الاقتداء بإمامه ولكن من أراد أن يسجد للشكر أثناء الصلاة فإن صلاته

باطله إن كان إماما ولا يلزم المأموم متابعتة وهو بالخيار إن شاء انقطع عن إمامه وإن شاء
انتظره والانتظار أفضل .

كما نص على ذلك الإمام الرملي رحمه الله فحكم سجود الشكر في الصلاة محرمة
لكونه زاد في الصلاة ما ليس منها ومما لا يلحق بها كالتلاوة ولكن في خارج الصلاة
فحكمها حكم سجود التلاوة .

قال :

باب مفسدات الصلاة ومكروهااتها

تبطل الصلاة بترك ركن أو شرط ، وهو يقدر عليه عمدا أو سهوا أو جهلا ، وبترك واجب عمدا ، وبالكلام عمدا ، وبالقهقهة وبالحركة الكثيرة عرفا المتوالية لغير ضرورة ؛ لأنه في الأول ترك ما لا تتم العبادة إلا به ، وبالأخيرات فعل ما ينهى عنه فيها .

ويكره الالتفات في الصلاة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : { هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد } . رواه البخاري .

ويكره العبث ووضع اليد على الخاصة ، وتشبيك أصابعه وفرقتها ، وأن يجلس فيها مُقْعِيًا كإقعاء الكلب ، وأن يستقبل ما يليه ، أو يدخلها وقلبه مشغل بمدافعة الأخبثين أو بحضرة طعام ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم { لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يدافعه الأخبثان } . متفق عليه .

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتش الرجل ذراعيه في السجود .

بعد أن ذكر الشيخ شروط الصلاة وواجباتها وسننها وصفتها وما يتعلق بها من أعمال ذكر ما يفسدها وما ينقص من أجرها فساد العمل يعني بطلانه وعدم الاعتداد به .

فمفسدات الصلاة أي مبطلاتها قال رحمه الله وتبطل الصلاة.... الخ

قال بترك ركن أو شرط فالشرط سابق للركن لأنه مقدم عليه ولا يدخل في ماهية الصلاة والركن هي نفس الأفعال داخل الصلاة فإذا ترك شرطا أو ركنا بطلت صلاته .

سواء كان عمدا أو جهلا أو سهوا وهو قادر على الإتيان به . لأنه لا يعذر بها .

ثم قال رحمه الله وبترك واجب أي أنه أيضا من ترك واجبا عمدا بطلت صلاته لأنه مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب قال رحمه الله وبالكلام عمدا... الخ ذكر رحمه الله جملة من الأمور التي تفسد الصلاة ومنها الكلام المتعمد .

وكذلك القهقهة أي الضحك بصوت عال والحركة الكثيرة المتوالية لغير حاجة بحيث لو رأيته ظننته يلعب .

قال رحمه الله لأن في الأول ترك و الأخيرات فعل .

*الأول هي ترك الواجب .

*والثاني فعل المنهي .

فيكون الفساد من وجهين الأول بالفعل والآخر بالترك ثم قال رحمه الله ويكره الالتفات والالتفات في الصلاة لا يطلها إن كان لضرورة بل يقلل من أجرها لأنه كما قال عليه السلام)) هو اختلاس يختلسه الشيطان ((وكذلك انه عليه السلام أبصر عينا وهو في الصلاة .

* فيجوز الالتفات لحاجة مع الكراهة

قال المؤلف رحمه الله ويكره العبث ووضع اليد على الخاصرة لورود النهي عن ذلك وكذلك تشبيك الأصابع وفرقتها .

وكذلك نهي عن جلسة إلقاء الكلب لما فيه من تكشف للعورات و مشابجه الحيوانات وكذلك أن يستقبل ما يلهيه في صلاته ويذهب عنه الخشوع وحضور القلب .
و كذلك نهي عليه الصلاة والسلام عن الصلاة بحضرة طعام و مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط .

ونهي عليه الصلاة والسلام عن أن يفتش الرجل ذراعيه افتراش السبع في سجوده .

قال :

باب صلاة التطوع

وأكد لها صلاة الكسوف ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وأمر بها ، وتصلى على صفة حديث عائشة : { أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف بقراءته ، فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات } . متفق عليه .

وصلاة الوتر سنة مؤكدة ، داوم النبي صلى الله عليه وسلم عليه عليه حضرا وسفرا ، وحث الناس عليه . وأقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ، ووقته من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ، والأفضل أن يكون آخر صلاته ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم { اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا } . متفق عليه . وقال : { من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره ، فليوتر آخر الليل ، فإن صلاة آخر الليل مشهودة ، وذلك أفضل } . رواه مسلم .

وصلاة الاستسقاء : سنة إذا اضطر الناس لفقد الماء ، وتفعل كصلاة العيد في الصحراء ويخرج إليها متخشعا متذلا متضرعا ، فيصلى ركعتين ، ثم يخطب خطبة واحدة يكثّر فيها الاستغفار وقراءة الآيات التي فيها الأمر به ، ويلح في الدعاء ، ولا يستبطن الإجابة .

وينبغي قبل الخروج إليها ، فعل الأسباب التي تدفع الشر وتنزل الرحمة ، كالاستغفار والتوبة ، والخروج من المظالم ، والإحسان إلى الخلق ، وغيرها من الأسباب التي جعلها الله جالبة للرحمة دافعة للنقمة ، والله أعلم .

أوقات النهي عن النوافل المطلقة : من الفجر إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح ، ومن صلاة العصر إلى الغروب ، ومن قيام الشمس في كبد السماء إلى أن تزول .

قال المؤلف رحمه الله و أكد لها صلاة الكسوف

الكسوف ظاهره كونية تحدث للشمس فيسن لمن رآها أن يصلي صلاة خاصة بها حتى تنكشف وتعود كما كانت وقد فعلها النبي عليه الصلاة والسلام وأمر بها ، ولها صفة معينه كما روّتها عائشة رضي الله عنها و ارضاها بقولها ((أن النبي جهر في صلاة الكسوف

بقراءته فصلى أربع ركعات في ركعتين)) أي أربع ركوعات في كل ركعة ركوعين والسجود كما هو ولا يزداد عليه ..

قال رحمه الله وصلاة {الوتر} سنة مؤكدة أي فعلها النبي عليه الصلاة والسلام وأكد على فعلها ورغب فيها .

أقل الوتر ركعة وأكثره إحدى عشر ركعة أو ثلاثة عشر

قال رحمه الله ووقتها من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر أي وقت ابتداء صلاة نافلة الليل من بعد صلاة العشاء الاخره إلى طلوع الفجر الصادق وهو الذي عليها الاعتماد في الأذان والإمساك .

و الأفضل أن يكون الوتر آخر صلاته إذا أراد أن يختم يومه أو قبل نومه أوتر بركعة بدليل قول النبي صل الله عليه وسلم)) اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا . ((وأفضل وقت لصلاه الليل في آخره لأن في هذا الوقت تكون مشهودة ولا بأس إن قدمها إلى أوله دل على ذلك الحديث)) من خاف أن لا يقوم آخر الخ .

قال المؤلف رحمه الله: وصلاة الاستسقاء سنة أي حكمها سنه يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها وتكون إذا اضطر إليه في حال فقد الماء بمعنى أنه لا تصلى هذه الصلاة في حال المطر أو لا يحتاج إلى المطر .

قال وتفعل كصلاة العيد أي أن صفتها كصلاة العيد وبينهما فارق بسيط وتكون في الصحراء علامة على التذلل و الانكسار وإظهار الحاجة ويكون متصفا بذلك من وقت خروجه.

وصفتها أن تصلى ركعتين ثم خطبة واحدة والفرق بينها وصلاة العيد أن العيد خطبتين قال رحمه الله ثم يخطب خطبة واحدة أكثر فيها ... الخ من هديه عليه السلام أنه أكثر من الاستغفار وكان يأمر به .

والإلحاح في الدعاء من إظهار الفاقة والمسكنة والحاجة فهي مهمة ومما يستجلب بها من رحماته جل وعلا وكذلك عليه أن لا يستبطئ الغيث ؛ بل كله بأمر الله وأن الله أعلم بأرضه وما ينفع لها وبعاده وما يصلح لهم.

قال رحمه الله وينبغي الخ

وحت رحمه الله إلى فعل الأسباب التي تدفع الشر وتجلب الرحمة والخروج من أسباب موانع القطر وتأخر نزوله ذكر منها على سبيل المثال للحصر الاستغفار و التوبة و رد المظالم الإحسان إلى الخلق وغير ذلك .

فصلاة الاستسقاء لا تحتاجها البشرية فقط بل حتى البهائم تحتاج إلى المطر وتدعو الله وتتضرع إليه كما ورد في بعض الأثر فخليق بالإنسان أن يستقبل رحمة الله وقد تجرد من الذنوب والمعاصي وأقبل على الله بقلب سليم .

مسائل لم يذكرها المؤلف رحمه الله .

أولا / وقتها وهو وقت صلاة العيد من بعد ارتفاع الشمس قيد رمح بعشر دقائق تقريبا وهو بداية وقت الضحى .

ثانيا / من السنن قلب الرداء ظاهرا لباطن وباطنا لظاهر .. تيمنا بتبدل الحال وتغيره .

ثالثا / الخروج بالبهائم والأطفال والنساء وهذه سنة مهجورة وهي علامة على الحاجة .

قال المؤلف رحمه الله أوقات النهي عن النوافل المطلقة أي أوقات النهي عن التنفل بالصلاة مطلقا من غير قضاء لفريضة أو سنة راتبة فإن الصلاة لا تجوز في هذه الأوقات . ثم ذكر رحمه الله هذه الأوقات مرتبة ك الآتي ..

قال من الفجر إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح أي من بعد انتهاء وقت صلاة فريضة الفجر إلى أن ترتفع الشمس ولا يجوز في هذا الوقت سوى قضاء الفوائت أو راتبة الفجر .

الوقت الثاني قال حين تكون الشمس في كبد السماء أو وسط السماء أي قبل أذان الظهر بعشر دقائق تقريبا وقبل زوالها وهو وقت يكون ظل الرجل تحته .

الوقت الثالث من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس وهو أشد من وقت نهي الفجر .

ففي هذا الأوقات لا يصلى فيها وتجنب .

قال :

باب صلاة الجماعة والإمامة

وهي فرض عين للصلوات الخمس على الرجال حضرا وسفرا ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم { لقد هممت أن أمر بالصلاة أن تقام ، ثم أمر رجلا يؤم الناس ثم انطلق بجزم من حطب إلى أناس يتخلفون عنها فَأُحَرِّقُ عليهم بيوتهم بالنار } . متفق عليه .

وأقلها : إمام ومأموم ، وكلما كان أكثر فهو أحب إلى الله ، وقال صلى الله عليه وسلم { صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة } . متفق عليه . وقال : { إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة } . رواه أهل السنن . وعن أبي هريرة مرفوعا : { إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر ، وإذا ركع فاركعوا ، ولا تركعوا حتى يركع ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده . فقولوا : ربنا ولك الحمد . وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد ، وإذا صلى قائما فصلوا قياما ، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون } . رواه أبو داود ، وأصله في الصحيحين .

وقال : { يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ، ولا يؤمَّ الرجل الرجل في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تكريمته إلا بإذنه } . رواه مسلم .

وينبغي أن يتقدم الإمام ، وأن يتراص المأمومون ، ويكملوا الصف الأول فالأول .

ومن صلى ركعة وهو فذ خلف الصف لغير عذر أعاد صلاته . وقال ابن عباس : { صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فقامت عن يساره ، فأخذ برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه } متفق عليه . وقال : { إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ، ولا تسرعوا ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا } . متفق عليه . وفي الترمذي : { إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على حال ، فليصنع كما يصنع الإمام } .

قال المؤلف رحمه الله هي فرض عين للصلوات الخمس.....الخ

فرض عين على كل شخص بعينه ولا تسقط عنه بحال قال رحمه الله على الرجال حضر وسفر صلاة الجماعة تجب على الرجال دون النساء وذلك في الحضر والسفر بل وحتى في وقت المعركة كما ثبت ذلك .
ومن أدلة وجوب صلاه الجماعة قوله عليه الصلاة والسلام ((لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام)) الخ .

قال رحمه الله واقلها إمام ومأموم أي أن أقل عدد تنعقد به الجماعة هو إمام و مأموم سواء كانا رجلين أو رجل و إمراه أو غير ذلك وكلما كثرت الجماعة كان أفضل .
ثم ذكر رحمه الله عددا من الأدلة على وجوب صلاه الجماعة وفضلها نذكرها لكم تباعا :

حديث ((صلاه أَلْجَماعه أفضل من صلاه الفذ بسبع وعشرين درجه)) متفق عليه .
حديث ((إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد فصليا معهم فإنها تعد لكما نافلة)) رواه أهل السنن .

عن أبي هريرة مرفوعا ((إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر وإذا ركع فاركعوا ولا تاركعوا حتى يركع وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا و لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين)) رواه أبو داود وأصله في الصحيحين .

حديث ((يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجلُ الرجلُ في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه)) رواه مسلم .

قال رحمه الله وينبغي أن يتقدم الإمام أي أن يكون متقدما على الصف الاول ليقترني به من خلفه وأن يتراص المأمومين وذلك لوجوبه كما ثبت عن النبي صل الله عليه وسلم ويكملوا الصف الاول ف الاول ولا يتركوا فرجات في الصف .
قال رحمه الله ومن صلى ركعة وهو فذ أي فرد خلف الصف لغير عذر أعاد صلاته .

صلاه المنفرد خلف الصف وردت بها أحاديث تدل على بطلان من صلاها
خلف الصف وأهل العلم على صحة الصلاة مع نقص الاجر والمسلم يبحث دائما على
الكمال .

ثم ساق رحمه الله عددا من الأحاديث عن الإمامة وحال المأموم مع إمامه وهي
ك الآتي :

* قال ابن عباس ((صليت مع النبي صل الله عليه وسلم ذات ليلة فقامت عن يساره فأخذ
برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه)) متفق عليه .

* وقال أيضا ((إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار فما أدركتم
فصلوا وما فاتكم فأتوا)) متفق عليه.

* ((إذا أتى أحدكم الصلاة و الإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام)) رواه الترمذي .

قال :

باب صلاة أهل الأعذار

والمريض يعفى عنه حضور الجماعة ، وإذا كان القيام يزيد في مرضه صلى جالسا ، فإن لم يطلق فعلى جنبه لقوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حُصَيْن : { صل قائما ، فإن لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع فعلى جنبك } . رواه البخاري .

وإن شق عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر ، وبين العشاءين في وقت إحداهما . وكذلك المسافر يجوز له الجمع ويسن له القصر للصلاة الرباعية إلى ركعتين وله الفطر في رمضان .

وتجوز صلاة الخوف على كل صفة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم .

فمنها : حديث صالح بن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف : { أن طائفة صلت معه وجأه العدو ، فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم } . متفق عليه .

وإذا اشتد الخوف صلوا رجالا وركبانا إلى القبلة وإلى غيرها ، يومنون بالركوع والسجود ، وكذلك كل خائف على نفسه يصلي على حسب حاله ، ويفعل كل ما يحتاج إلى فعله من هرب أو غيره ، قال النبي صلى الله عليه وسلم { إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم } . متفق عليه .

قال : رحمة الله والمريض يعفى عن حضور الجماعة بدأ رحمة الله بالمرض ولكن الأمراض تتفاوت وتختلف منها ما يبيح ترك الجماعة ومنها ما ليس كذلك ف المرض الذي فيه مشقة على صاحبه أو سيزداد مرضه في حال حضور الجماعة فهو يعفى من حضورها .

وأما المرض الذي لا يشق على صاحبه ك [الزكام - والسعال] فهذه في الغالب لا تشق على صاحبها وليست عذرا لترك الجماعة .

قال رحمة الله وإذا كان القيام يزيد على مرضه صلى جالسا ... الخ

ذكر {رحمة الله} في حال المرض الشديد يعفى من حضورها في حال المشقة المحتملة فإنه يتدرج ولا يترك الجماعة .

كمن لا يستطيع القيام أو يشق عليه أو يخشى زيادة مرضه صلى جالسا وأجره كالمصلي القائم وكذلك إن ترك الجماعة فله أجرها بإذن الله عز وجل .
وهذه الحالات جميعا مقرونة بالإستطاعة كما روى البخاري من حديث عمران بن حصين ((صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنبك)) .

قال رحمة الله وإن شق عليه فعل كل صلاة في وقتها .. الخ
فهو أن يجمع بين الصلوات المتقاربة والمتماثلة ك صلاة الظهر والعصر وصلاة المغرب والعشاء في المرض و المشقة تبيح للإنسان أن يجمع الصلوات لقوله تعالى ((فاتقوا الله ما استطعتم.))
قال رحمة الله وكذلك المسافر يجوز له الجمع. ... الخ
* المسافر من أهل الأعذار الذين لهم حق الجمع بين الصلوات وقصرها ..
* كذلك الفطر في رمضان ..

قال رحمه الله وتجاوز صلاة الخوف
فمن أهل الأعذار الخائفين ومن شابههم في حالهم كالمخاربين فلهم أن يصلوا على أية حال صحت عن النبي كما في الحديث الآتي ...
* حديث صالح بن خوات في صفة صلاة النبي في غزوة ذات الرقاع.
((أن طائفة صلت معه وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم)) .

وفي حال اشتد الخوف فلهم أن يصلوا إلى غير القبلة وكذلك رجالا أو ركبانا وعلى أية حال استطاعوا ولهم أن يؤموا بالركوع والسجود وإن كانوا قادرين على أدائها ولكن حالهم تبيح لهم ذلك.

وكذلك يدخل في هذه الصلاة الخائف على نفسه و الهارب وغيرهم مما شابههم والعمدة في ذلك قوله عليه السلام ((إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)).

قال :

باب صلاة الجمعة

كل من لزمته الجماعة لزمته الجمعة إذا كان مستوطنا ببناء .
ومن شروطها : فعلها في وقتها ، وأن تكون بقرية ، وأن يتقدمها خطبتان . وعن جابر قال :
{ كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته واشتد غضبه ،
حتى كأنه منذر جيش يقول : صباحكم ومساكم ، ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث
كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة } . رواه
مسلم . وفي لفظ : { كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة : يحمد الله ويثني
عليه ، ثم يقول على إثر ذلك ، وقد علا صوته { ، وفي رواية : { من يهد الله فلا مضل له
، ومن يضل فلا هادي له } ، وقال : { إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه
} . رواه مسلم .

ويستحب أن يخطب على منبر .

فإذا صعد أقبل على الناس فسلم عليهم ، ثم يجلس ويؤذن المؤذن ، ثم يقوم فيخطب ثم
يجلس ، ثم يخطب الخطبة الثانية ، ثم تقام الصلاة فيصلي بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ،
يقرأ في الأولى (بسبح) وفي الثانية بالغاشية أو بالجمعة والمنافقين .
ويستحب لمن أتى الجمعة أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه ويكر إليها ، وفي
الصحيحين : { إذا قلت لصاحبك : أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت } () ،
ودخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقال : { صليت ؟ قال : لا ،
قال : قم فصل ركعتين } . متفق عليه .

قال المؤلف رحمه الله كل من لزمته الجماعة لزمته الجمعة إذا كان مستوطنا ببناء... الخ
قوله كل من لزمته الجماعة يريد رحمه الله شروط صلاة الجماعة المتعينة في الفرد وهي أن
يكون مسلما ذكرا عاقلا بالغاً حراً مستوطناً .

هذه هي شروط صلاة الجمعة إلا أنه زاد عليها بقوله مستوطناً ببناء إذ لا تجب على
من ليس له مكان يستوطنه ومن هو كثير التنقل طلباً للماء والمرعى وما إلى ذلك .

قال رحمه الله ومن شروطها الخ
أي فعلها في وقتها لأن وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر .

**** فائدة ****

يخطئ من يقول أن الجمعة تنوب عن الظهر لأن الجمعة شعيرة مستقلة محل وقت الظهر فهذا اسقط صلاة الظهر ولا يجوز جمع صلاة الجمعة والعصر لأن الجمعة لا تنوب عن الظهر .
قال رحمه الله وأن يكون بقرية وهي البيوت المجتمعة حول بعضها وإن تباعدت شيئاً قليلاً إذ لا تجب على من هو كثير الرحلات كما ذكرنا سابقاً والله اعلم .
قال رحمه الله وأن يتقدمها خطبتان أي من شروط صلاة الجمعة أن يتقدم على الصلاة خطبتين ثم الصلاة وإلا فلا تكون جمعة .

كما روى جابر ((كان النبي صل الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته حتى كأنه منذر جيش يقول : صباحكم ومساكم ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها)) رواه مسلم
وفي لفظ ((كانت خطبة النبي صل الله عليه وسلم يوم الجمعة : يحمد الله ويثني عليه ثم يقول : على إثر ذلك وقد علا صوته)) .

وفي رواية ((من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)) ..
و قال ((إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه)) رواه مسلم .
قال رحمه الله ويستحب أن يخطب على منبر وذلك ليكون أبلغ في إيصال الصوت إلى المستمعين .

واليكم صفتها :

((فإذا أقبل على الناس فسلم عليهم))

أول عمل يقوم به الخطيب هو صعود المنبر و الإقبال على الناس و السلام عليهم ثم يجلس فيقوم المؤذن ويؤذن ثم إذا فرغ من الأذان قام الخطيب فخطب خطبه واحدة ثم جلس يسيراً ثم يقوم فيخطب خطبة ثانية ثم ينزل من منبره فتقام الصلاة فيصلي بهم ركعتين يجهر

بهما في القراءة لأنه يحضرها خلق كثير فيكون إسماعهم أفضل فيقرأ بالأعلى والغاشية أو بالجمعة والمنافقون .

وللجمعة سنة قبلية يستحب لمن يحضرها أن يتحلى بها وهي : الاغتسال والتطيب و لبس أحسن الثياب التبكير إلى الصلاة .

كما يجب على المستمع أن يتجنب الكلام ومس الحصى علامة على عدم الاهتمام و الانشغال بما لا فائدة فيه عن ذكر الله واستماع الخطيب كما جاء في الحديث ((إذا قلت لصاحبك : أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت)) .

كذلك يجب على من دخل المسجد والإمام يخطب أن يصلي ركعتين يسيرتين كما جاء في حديث الصحيحين : دخل رجل يوم الجمعة والنبي صل الله عليه وسلم يخطب فقال (صليت ؟ قال : لا ، قال قم فصل ركعتين) .

قال :

باب صلاة العيدين

{ أمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالخروج إليها حتى العواتق والحِيض يشهدن الخير ودعوة المسلمين ، ويعتزل الحيض المصلى } . متفق عليه .

ووقتها : من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال .

والسنة : فعلها في الصحراء ، وتعجيل الأضحى وتأخير الفطر ، والفطر في الفطر خاصة قبل الصلاة بتمرات وترا ، وأن يتنظف ويتطيب لها ، ويلبس أحسن ثيابه ويذهب من طريق ويرجع من أخرى .

فيصلي بهم ركعتين بلا أذان ولا إقامة ، يكبر في الأولى سبعا بتكبيرة الإحرام ، وفي الثانية خمسا سوى تكبيرة القيام ، يرفع يديه مع كل تكبيرة ، ويحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بين كل تكبيرتين ، ثم يقرأ الفاتحة وسورة ، يجهر بالقراءة فيها ، فإذا سلم خطب بهم خطبتين كخطبتي الجمعة إلا أنه يذكر في كل خطبة الأحكام المناسبة للوقت . ويستحب التكبير المطلق ليلتي العيدين ، وفي كل عشر ذي الحجة . والمقيد عقب المكتوبات ، من صلاة فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق : " الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ، والله الحمد " .

قال رحمه الله صلاة العيدين .

يقصد بذلك صلاة عيد الأضحى وعيد الفطر وليس في الإسلام عيد ثالث ثم ذكر رحمه الله الدليل على مشروعية صلاة العيدين .

فقال ((أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالخروج إليها إلخ .

وقد اختلف العلماء في حكمها ما بين سنة مؤكد كالإمام مالك والشافعي وما بين وجوب لها على الكفاية كأحمد وما بين فرض عين على كل مسلم وذكر ذلك أبو حنيفة ورواية عن أحمد واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وبه يفتي الإمامان ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله .

وعلى ذلك فحكم صلاة العيدين واجبة على كل مسلم إظهارا للشعيرة وعلامة على الفرح ما لم يتركها بعذر .

وحق النساء يخرجن إلى المصلى ليشهدن الخير والدعاء سواء كانوا صغارا أو كبارا وحتى من كانت متلبسة بالحيض فتحضر معهم وتكون بالقرب منهم مع اعتزال مكان الصلاة فتشهد معهم الدعاء والخير .

قال رحمه الله ووقتها من ارتفاع... إلخ

أي وقت بداية صلاة العيد يكون بارتفاع الشمس قيد رمح أي ما بعد شروقها بربع ساعة تقريبا إلى أن تزول الشمس أي تميل لجهة الغروب .

قال رحمه الله والسنة فعلها في الصحراء وذلك لفعله عليه الصلاة والسلام ولا بأس بفعلها في المسجد مادام ليس هناك مكان مهيا لأدائها .

قال رحمه الله وتعجيل الأضحى وتأخير الفطر .

أي من السنة أن يعجل الناس في أداء صلاة عيد الأضحى وذلك لذبح أصحابهم وتأخير صلاة عيد الفطر وذلك لأنه من السنة أن يخرجوا إليها وقد أكلوا من التمرات وترا وما إلى ذلك .

ومن السنن أيضا التنظف والتطيب لها ولبس أحسن الثياب والذهاب من طريق والعودة من طريق آخر وذلك كله ثابت عنه عليه الصلاة والسلام فحري بالمسلم أن يقتدي به ويعمل بسنته .

قال رحمه الله فيصلح بهم ركعتين... إلخ

يريد رحمه الله صفة صلاة العيدين فيبدأ الإمام بعكس ما يبدأ في صلاة الجمعة فيبدأ بركعتين وعند التكبير من السنة أن يقول سبع مرات الله أكبر مع تكبيرة الإحرام وذلك في الركعة الأولى .

وفي الثانية بست تكبيرات مع تكبيرة الانتقال فيرفع يديه مع كل تكبيره فيحمد الله ويصلي على النبي بين كل تكبيرة ثم يقرأ الفاتحة وسورة جهرا .

وبعد الفراغ من الركعتين يقوم فيخطب خطبتين كخطبة الجمعة ويتحدث بما يناسب .

قال رحمه الله ويستحب التكبير المطلق..... إلخ

أي التكبير الذي لا يتقيد بعدد وذلك في العيدين وفي كل أيام العشر من ذي الحجة
وأما التكبير المقيّد فعقب الصلوات المكتوبات من صلاة فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق

.

وصيغة التكبير ...

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

الخاتمة:

وبهذا الشرح المبسط نكون قد انتهينا من تقريب كتاب الصلاة من كتاب منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين فرحم الله مؤلفه وجمعنا به في جنات النعيم .
سائلين الله القبول والتوفيق والتجاوز عنا إن كان من الصواب فمن الله وحده هذا
وصلّي اللّهم وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات ..

- مقدمة عامة (2)
- مقدمة المؤلف..... (3)
- مدخل (4)
- كتاب الصلاة (شروط الصلاة) (5)
- باب صفة الصلاة (14)
- باب سجود السهو والتلاوة والشكر (25)
- باب مفسدات الصلاة و مكروهاها (28)
- باب صلاة التطوع (30)
- باب صلاة الجماعة والإمامة (33)
- باب صلاة أهل الأعذار..... (36)
- باب صلاة الجمعة (38)
- باب صلاة العيدين (41)
- الخاتمة (44)
- الفهرس..... (45)